# البناء السردي في قصة البجعة لفؤاد التكرلي

ذكريات طالب

**ملخص**

تقدم قصة ( البجعة ) انموذجا فنيا بارزا للقصة المتفردة التي تفصح عن نزعة واضحة للتجريب في بنائها السردي و شكلها الفني .

إن تأمل الحدث الذي تعالجه قصة (البجعة) يحيل إلى فتاة في السابعة عشرمن العمر ترتبط روحيا بعلاقة مع جارها استاذ اللغة العربية الذي يكبرها في السن كثيرا ، فـ (عبد الاحد) يبلغ السبعين من العمر ويعيش وحيدا في شقته ،لايجد انيسا سوى الطيور في شرفته . وإذ يبدو الاخفاق والفشل واضحا لهذه العلاقة المرفوضة التي تحاول أن تتخطى المعقول ، بيد أن الامل والتفاؤل الذي يظل في صراع مع الاخفاق في سبيل تحقيق احلام الفتاة (البجعة) في القصة، يتغلب في نهاية المطاف ليفتح بابا من السعادة في غد مشرق .

من هنا فالبحث يسعى إلى دراسة اساليب البناء السردي التي تميزت بها قصة (البجعة) والتقنيات الفنية الحديثة التي يجربها التكرلي في هذه القصة من خلال جمعه بين موضوعين هما : الحب والحرب ، كما أنه يعتمد في بنائها على الايقاعات اللحنية المتأثرة بالتأليف الموسيقي ،الامر الذي يجعل من قصة البجعة متفردة في شكلها واسلوبها الفني .

**Abstract**

the swan story clearly presents a distinctive artistic sample of a master piece story that reveals of a vivid inclination of narrating experience relating with its technical shape

looking deeply into the story theme we find it talks about a seventeenth years old girl who spiritually has fallen in love with her Arabic teacher older then her in so many years he is seventy living alone in his apartment finding no mate except birds near windowsills . such a rejected relationship would certainly show failure . however it survives to surpass all the impossible though hope and optimism would resist in struggle with failure aiming at the swan girls dreams coming true .

finally hope would overcome all obstacles to find an outlet for a bright promising happiness .

hence the research tends to study the nature of narration stylistic construction the swan story is known of together with the modern artistic technique is experienced by the writer alteqerli through combining of two themes love and war . he as well depends on the harmonic tones influenced by music which in turn could play a big part whether in form or its technical style.

**تمهيد**

يشكل عالم (فؤاد التكرلي) القصصي عالما فنيا غنيا بالشخصيات الانسانية ، و لاسيما تلك الشخصيات التي تعكس الواقع العراقي الذي يجسده ابطال قصصه من خلال سلوكهم وتصرفاتهم وافكارهم ومشاكل الحياة اليومية التي يواجهونها وهو بذلك يسعى إلى أن يبين من خلالهم السلبيات التي تعتري المجتمع العراقي لا في سبيل اظهارها وكشفها فقط وانما لرفضها والتمرد عليها في الوقت نفسه .

من جانب آخر فإن العلاقات التي تربط ابطال قصصه هي علاقات غير طبيعية يركز فيها على الرغبات المدفونة في الاعماق السحيقة للنفس الانسانية ، ولكنها -غالبا- رغبات محرمة ومرفوضة من المجتمع وتقاليده التي تعود عليها ، بيد أن التكرلي يصر على تقديم هذه الشخصيات ليكون جميع ابطال قصصه من هذا النوع من الشخصيات المتمردة على تقاليد مجتمعها حتى وان اقترفت المحرمات ، الامر الذي يعلله الدكتور عبد الاله احمد بتأثر القاص فؤاد التكرلي بالادب الوجودي ، تأثرا مباشرا واضحا ليظهر هذا التأثير في تركيزه على الناحية المظلمة في الانسان التي تدور حول الجنس في الاغلب[1] .

فضلا عن ذلك يمكن ملاحظة تفاصيل الحياة اليومية للمجتمع العراقي تبرز في قصصه ولاسيما المجتمع البغدادي بشوارعه وبيوته واماكنه العامة ، وان كان يفضل الاماكن المغلقة في اغلب الاحيان فيعرض ما يجري من احداث في البيوت والغرف خلف الابواب المغلقة كي يعطي من خلالها صورة لما يعتري نفوس ابطاله في جوانبها المعتمة التي لايمكن رؤيتها في الواقع المعيش فيعمل على اضاءتها وتعريتها من خلال اعطائها ابعادا فنية وخيالية تجعلها تنبض بالحياة داخل العمل القصصي .

ومن هذا المنطلق فإن تفرد عالم فؤاد التكرلي القصصي لا يتأتى من شخصياته المتنوعة فقط أو حيوية الاماكن التي ترد في قصصه و واقعيتها وانما من الفنية العالية التي طبعت بها نصوصه القصصية في اساليبها المتنوعة و المختلفة واشكالها السردية الغنية والعميقة في بناها ،فضلا عن نزعة التجديد المتواصلة التي تجلت في معظم قصصه ولاسيما في سياقاتها الفنية التي تتجه إلى التطوير والحداثة .

وضمن السياق نفسه تأتي قصة ( البجعة ) لتقدم انموذجا فنيا بارزا للقصة المتفردة التي تفصح عن نزعة واضحة للتجريب في بنائها السردي و شكلها الفني .

إن تأمل الحدث الذي تعالجه قصة (البجعة) يحيل إلى فتاة في السابعة عشرمن العمر ترتبط روحيا بعلاقة مع جارها استاذ اللغة

العربية الذي يكبرها في السن كثيرا ، فـ (عبد الاحد) يبلغ السبعين من العمر ويعيش وحيدا في شقته ،لايجد انيسا سوى الطيور في شرفته . وإذ يبدو الاخفاق والفشل واضحا لهذه العلاقة المرفوضة التي تحاول أن تتخطى المستحيل ، بيد أن الامل والتفاؤل الذي يظل في صراع مع الاخفاق في سبيل تحقيق احلام الفتاة (البجعة) في القصة ، يتغلب في نهاية المطاف ليفتح بابا من السعادة في غد مشرق .

من هنا فالبحث يسعى إلى دراسة اساليب البناء السردي التي تميزت بها قصة (البجعة) والتقنيات الفنية الحديثة التي يجربها التكرلي في هذه القصة من خلال جمعه بين موضوعين هما : الحب والحرب ، كما أنه يعتمد في بنائها على الايقاعات اللحنية المتأثرة بالتأليف الموسيقي ،الامر الذي يجعل من قصة البجعة متفردة في شكلها واسلوبها الفني .ومن اساليب البناء السردي التي تعامل بها التكرلي في قصة البجعة :

**أولا ـ الشخصية**

تعد الشخصية عنصرا مهما من عناصر البناء السردي ، ذلك لانها المحور الذي تدور حوله القصة ، فضلا عن انها تشكل من خلال تفاعلها مع عناصر البناء الاخرى بعدا أدبيا للنص القصصي .

يعتمد بناء القصة القصيرة بالدرجة الأولى (( على الاهتمام بشخص واحد والتركيز على دوره المعين في الحياة ))[٢] فالقصة القصيرة بطبيعتها تركز على صفة مهيمنة تتمتع بها الشخصية الرئيسة ، بيد ان عرض الشخصية لا يتم بشكل كامل وانما يحدث بالتدريج إلى ان يصل إلى رسم صورة كاملة لتلك الشخصية . من هنا فإن شخصية الفتاة في قصة (البجعة) تبرز كشخصية رئيسة تنهض بالحدث وتطوره بإتجاه النهاية ، كما ان الحدث نفسه يدور حولها . إلى جانب شخصية(الفتاة) تقف شخصية الاستاذ (عبد الاحد) الامر الذي يجعل من هاتين الشخصيتين المحور الذي تقوم عليه الحكاية ، مع مشاركة شخصيات (ثانوية) تشكل امتدادا طبيعيا لبطلي القصة الرئيسين : كأخيها حمزة الصغير الذي اكتشف هوية الاستاذ ، والوالدة التي تتظاهر بالبراءة والسذاجة في حين انها على علم بما يجري مع ابنتها ((**دهشت إذ وجدت والدتي على علم بكل كلمة تبادلناها ...** ))[٣] وأخيرا الجارة (أم عبد الله ) إذ تظهر في نهاية القصة لتروي ما حدث خلال مدة ابتعاد الفتاة و عائلتها عن الشقة .يعتمد ( الوصف الخارجي ) للفتاة على اظهار ملامح التكوين الجسمي ، في الوقت نفسه ،فإنه لايهمل الجانب النفسي والشعور (الداخلي) الذي تترجمه بين الحين والآخربكلمات تدل على الحياة والحب (( **وبدأت أحيا ربيعي السابع عشر، شاعرة بطوفان في صدري ، ينبع من اعماق في تحتوي على رغبة مضنية للحياة و للنور و للحب** ))[٤] أما (البجعة) فهو الاسم غير الصريح الذي تعرف به الفتاة ، ليحل محل الاسم التقليدي ويغدو علامة مميزة[٥] تعلم بها (الفتاة) مع طابع رمزي يحمله اسم البجعة إذ يشير إلى الحياة بكل ما فيها من جمال ونور وهو الامر الذي تعزز من خلال ماتردد على لسان الاستاذ ( عبد الاحد ) فهو الذي اطلق عليها (البجعة) لانها تمثل له الحلم الذي طالما تراءى له ـ حلم يداعب مخيلته ويحيي روحه من جديد ـ وهي في نظره شيء نقي وبريء و (( **روح نادرة ، متعالية ، شفافة** ))[٦] أما الاستاذ ( عبد الاحد ) فهو رجل (( **أشيب شعر الرأس ، كثيفه ، غير ان حاجبيه بقيا أسودين**))[٧] كما انه من ديانة اخرى (( **لانه ولد لابوين مسيحيين** ))[٨] وهنا يجدر التنبيه إلى ان هذه الملامح الخارجية لشخصية (الاستاذ ) تعطي انطباعا لعمره الذي اقترب من نهايته ، الامر الذي يفضي إلى ( تقاطع حاد) بين شخصية الاستاذ الذي يعيش خريف العمر ، وشخصية الفتاة وهي في ربيع عمرها ، وإذا ما اضفنا الاختلاف في ديانة كل منهما فإن نقطة التباعد بينهما تصبح بدرجة كبيرة من الاتساع .

في حين تبدو نقطة اللقاء بين شخصية الاستاذ وشخصية الفتاة واضحة من خلال ( المشاعر ) الداخلية التي تبديها الفتاة تجاه شخصية الاستاذ ، لتظهر هذه العواطف في أكثر من موضع في القصة ، إذ تصرح الفتاة بمشاعرها تجاه الاستاذ (( **كنت غارقة في موجة من عواطف لم اعهدها قبلا** ))[٩] وان كانت هذه العواطف التي تربط بين الشخصيتين مصدر لتقريبهما ، فإنها في الوقت نفسه ، تشكل نقطة تباعد وتفريق اخرى بينهما ، فمثل هذه العلاقة ( مرفوضة ) في نظر المجتمع بما يؤمن به من بعض القيم والتقاليد البالية، لانها تشكل خرقا لتلك القيم والتقاليد*.

**ثانيا ـ الزمن**

يقوم بناء الزمن في قصة البجعة على التتابع ،إذ تتسلسل الاحداث وتتتابع في النص لتشكل نسقا زمنيا صاعدا بإتجاه خطي إلى النهاية .يستهل القاص افتتاحية القصة بمشهد وصفي يجسد مشاعر اللحظة الحاضرة لبطلة القصة (( **ألوان المساء تتغير وتتبدل وتتلاين ، كأنها أمواج بحر لامرئي . كنت انظر إلى صفحة الغروب من السماء التي كانت تبين من شباك الشرفة العريض وأنا جالسة امام المنضدة ، كنت أرى المساحة اللونية المتلاعبة ، وانا أتأمل في شعور غامض يتملكني . إني أرى بعينيه** ))[١٠]

إن المشهد الوصفي في بداية القصة يضع القارىء مباشرة مع ماضي الشخصية القريب (( **منذ شهرين او ثلاثة**))[١١] ليعود الزمن بعد ذلك إلى حاضر السرد بعد انتقال بطلة القصة للسكن في شقة تقع في عمارات الصالحية (( **حدث ذلك الامر بعد انتقالنا إلى شقة في عمارات الصالحية ،اجرناها بسعر معقول بعد أن تركنا دارنا الجميلة في الحارثية عقب وفاة والدي المفاجئة** ))[١٢] .

يحكي الراوي بلسان البطلة قصة صبية في مقتبل العمر تتعرف مع عائلتها ـ بعد انتقالهم إلى السكن الجديد ـ على جارهم وهو رجل في خريف العمر (( **كنا ثلاثة .. أنا و والدتي و أخي الصغير حمزة . أخي حمزة هو الذي اكتشف هوية جارنا الاستاذ عبد الاحد ، الاستاذ السابق في تدريس اللغة العربية** ))[١٣] .

يستمر زمن السرد يتعاقب بتعاقب الاحداث التي تبدأ (( **في ربيع ٢٠٠٢** ))[١٤] ، ولعل تعاقب الزمن السردي في القصة يظهر من خلال تعاقب الاشهر و الايام التي تمتد حتى ( آذار ٢٠٠٣) ، ويبدو ان بناء الزمن بشكل تتابعي كان مقصودا ، ذلك ان القاص يريد تقديم صورة واقعية للاوضاع في العراق (قبل و اثناء) الاحتلال ، لذا فإن البناء التتابعي للزمن هو الاكثر قدرة على احتواء الاحداث السابقة للاحتلال ،ولاسيما الحركة اليومية للاشخاص التي تصاحبها مخاوفهم وهواجسهم مما ستجلبه الحرب من ويلات ودمار (( **كنا جميعا ، تلك الايام المنحوسة ، مسكونين برعب خفي مما ستجلبه لنا الاحداث القريبة من ويلات اخرى لم نتعرض لها بعد . كانت التهديدات بالحرب تزداد يوما بعد يوم** ))[١٥] .فضلا عن ذلك فإن بناء الزمن يعتمد على خطين يلتقيان ويبتعدان في الوقت نفسه ، فالخط الأول تمثله الفتاة النزيلة الجديدة في السكن المجاور، تنتقل مع عائلتها لسكن جديد مما يتيح لها التعرف على جارهم الاستاذ عبد الاحد استاذ اللغة العربية الذي يساعدها في اجتياز ضعفها في درس اللغة العربية .

أما الخط الثاني فيتمثل بشخصية الرجل الكبير الذي يعيش اخريات عمره في عزلة ، وحيدا في شقته فقد (( **توفيت زوجته منذ زمن بعيد وتركه ابنه مسافرا إلى خارج العراق** ))[١٦] .

إن نقطة اللقاء بين الخطين تبدا عندما تستعين الفتاة بإستاذ اللغة العربية لمعاونتها في احراز النجاح ، في الوقت نفسه ، يرحب عبد الاحد و يبدي استعداده لتدريسها ، وهنا تنشأ بينهما علاقة روحية من نوع خاص ، يمكن أن توصف بأنها لقاء بين عالمين مختلفين ليكون هذا اللقاء نقطة التباعد بين الخطين ، ذلك ان زمن الاستاذ يختلف عن زمن الفتاة ، فـ (عبد الاحد ) الذي يعيش خريف العمر - ان امكن التعبير - يأبى مغادرة شقته ، يراقب من نافذته ما يجري حوله من حركة تنذر بقدوم عاصفة هوجاء تجتاح سماء بغداد ، وبنت في ربيع شبابها تتطلع إلى الحب والحياة . ومع ان كلا الخطين يبدأ من اللحظة التي سبقت الحرب لينتهي بعد عدة اشهر عند نقطة الحرب ، لكن مسار كل خط يختلف عن مسار الخط الآخر ، فالفتاة تتطلع إلى الزمن القادم لذلك تغادر مع عائلتها هاربة من حاضر مدمر ومميت ، منتظرة غدا مشرقا ومفعما بالحياة ، أما عبد الاحد فإنه يبقى سجين اللحظة الحاضرة في انتظار نهاية حزينة لا تحمل سوى الموت . وبالرغم من ان الزمن في قصة البجعة هو زمن عام يتحرك افقيا في زمن يمتد عاما أو أقل بقليل ، لكن هذا الزمن العام ينطوي على زمن نسبي فردي إذ (( يقدر فيه الزمن بالقيم الفردية الخاصة ))[١٧] للشخصية ، فالفتاة ترى الزمن مفعما بالحياة والنور وهي تقول : (( **كنت أنهيت من عمري ستة عشرعاما وبدأت أحيا ربيعي السابع عشر ، شاعرة بطوفان في صدري ، ينبع من اعماق في تحتوي على رغبة مضنية للحياة و للنور و للحب** ))[١٨] وفي المقابل تبدو نظرة عبد الاحد السيكولوجية للزمن مختلفة عن نظرة الفتاة ، إذ يرفض الرحيل وترك بيته مع اقتراب طبول الحرب معللا ذلك بقوله : (( **أنا سأبلغ السبعين من عمري بعد شهرين ، وانا حتى لو بحثت عن أحد أو عن مكان.. لما وجدته.. ماذا تريدين مني أن أعمل يا صغيرتي.. غير أن أبقى مع الطيور**))[١٩] لكن شعوره الحزين بالزمن يظهر جليا عندما يقول : (( **الارواح لاعلاقة لها بالزمن هذا صحيح ، ولكن الزمن يعبث بعلاقات الارواح . إنه يصيبها في مقتل عن طريق الاجساد . الاجساد.. الاجساد، هذه هي التي تفنى وتأخذ الروح معها** ))[٢٠] .

❖ **التواتر**

إذا كان التواتر يتحدد من خلال (( العلاقة بين ما يتكرر حدوثه ، أو وقوعه ، من احداث و افعال على مستوى الوقائع من جهة وعلى مستوى القول من جهة ثانية ))[٢١] فإن ذلك يجعل من تكرار الحدث (( يتفق وطبيعة المنظور الذي يقدمه ، ذلك أن اسبابا ونتائج كثيرة تتكشف في كل مرة لان علاقة الراوي تختلف باختلاف طبيعة موقعه من الحدث الذي يرويه ))[٢٢] .

من هنا يبدو ان التكرار يضفي بعدا جديدا للقصة فهو يعيد ترتيب الاحداث من جديد ، وهذا الامر يعتمد على رؤية الشخصية الساردة التي تمتاز بالطابع الذاتي مما (( يؤدي إلى ضمور حركة الزمان في الحركات اللاحقة حيث تعاد الخلفية الزمانية و المكانية ذاتها ، فجميع مكونات المتن ، باستثناء رؤية السارد ، تظل ثابتة لكن الرؤية مختلفة عن غيرها في كل مرة بما لا يخلخل تعاقب المتن زمانيا ))[٢٣] .ففي قصة البجعة يتكرر سرد الفتاة لمجتمع الطيور وقفصها اكثر من مرة ، ولأن القصة مسرودة بضمير المتكلم (الفتاة) فلا تظهر الشخصيات إلا من خلال ما تنقله الفتاة عنها الامر الذي يجعل من وصف الطيور ( في قفصها الواسع ) يقدم من خلال منظور الفتاة ، على النحو الآتي :

| الحادثة | السارد |
|---|---|
| - (( **كانت الطيور في قفصها الواسع تتناغى وتتحرك باضطراب سألته عنها فقال إنها تؤنس عزلته ، فهو انسان وحيد ، في هذا العالم** ))[٢٤] . | الفتاة |
| - (( **كانت الطيور هي الشيء المبهج الذي اكتشفه أخي حمزة لدى جارنا استاذ اللغة العربية المتقاعد . بهر بمنظرها و اصواتها وحركاتها وأخبرنا بما رأى** ))[٢٥] . | الفتاة |
| - (( **تشاغلت بالتطلع إلى الطيور في عبثها البريء** ))[٢٦] . | الفتاة |
| - (( **و إذا انزوى أخي حمزة قريبا من قفص الطيور بعيدا عنا** ))[٢٧] . | الفتاة |
| - (( **منجذبا إلى رؤية مجتمع الطيور الذي كان يخلب لبه** ))[٢٨] . | الفتاة |
| - (( **رأيته يبتعد بناظريه عني ويتطلع إلى جهة الشرفة.حيث الطيور تتناغى فيما بينها و تتعابث** ))[٢٩] . | الفتاة |

تحمل التكرارات التي تصف الطيور المجتمعة في شرفة الاستاذ بعدا رمزيا ، فالاستاذ ، و حمزة ، و الفتاة كل منهم لديه صورة ينفرد بها لتلك الطيور ، فهي عند الاستاذ ( تؤنس عزلته ) في حين انها تمثل لحمزة الصغير (شيء مبهج ... يخلب لبه ، بمنظرها واصواتها وحركاتها ) أما عند الفتاة فإنها تشغلها بما تقوم به من (عبث بريء ) بيد أن كل ذلك يقدم من منظور الفتاة نفسها ، وهو ينطوي على دلالة رمزية ، ذلك ان تجمع الطيور وعبثها وحركتها يشكل مجتمعا صغيرا وحالما فيه الحرية و الآمان و السلام و الاستقرار في مقابل الواقع الذي ينذر ( بعاصفة هوجاء تزداد في سماء بغداد مثل غيوم سوداء ) مما يجعل من قفص الطيور العالم الذي يلجأ إليه شخوص القصة هربا من الواقع الحقيقي الذي يفتقد للآمان و السلام .

❖ **الحذف**

إلى جانب التواتر يمكن ملاحظة تقنية سردية اخرى في قصة البجعة تقوم على اسقاط فترات زمنية لا تقع فيها احداث مهمة بحيث (( يكون جزء من القصة مسكوتا عنه في السرد كلية او مشارا إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الفراغ الحكائي ))[٣٠] كما في المقطع السردي الآتي : (( **لم أنم بهدوء تلك الليلة . صار تقليدا مزعجا يداهمني كلما انفعلت ... وخلال تلك الليلة خطرت لي فكرة صممت ان افاتحه بها . فما دام لا يريد ان يتجاوز الحدود مثلي فعلي اذن أن اجعله يفهم . سألته : هل تظن ان للارواح اعمارا** ))[٣١] ان قراءة متأنية للمقطع السردي السابق يبين ان هناك حذف( ضمني) في زمن السرد ، ذلك ان السارد الفتاة تتحدث

عن افكار و هواجس تشعر بها في لحظة تشير إليها بـ ( تلك الليلة ) ليقفز السرد بعد ذلك و ينتقل إلى حوار بين الفتاة و الاستاذ من دون أي اشارة زمنية لذلك ، وهنا يبدو الحذف على شكل فراغ (( في التسلسل الزمني للسرد ))[٣٢] مما يساعد على تقليص زمن السرد وتسريعه .كما يظهر في القصة نوع آخر من الحذف ، إذ يشير السارد إلى المدة الزمنية بصورة صريحة ، مما يتيح للقارىء تحديد الزمن المحذوف من السياق السردي (( **في ذلك المساء ، استطعت ان اكتم مشاعري تماما و ان افيد من دروس اللغة العربية فائدة جلية ، بعد اسابيع ، اخذت ألحظ في نفسي نزوعا ملحا كي أزيد من وقت وجودي معه ومن وقت التحدث إليه** ))[٣٣] وهنا يقفز السارد بالزمن عدة اسابيع من دون ان يذكر الاحداث التي جرت خلال تلك الاسابيع ، ليتكرر اسقاط ( اسابيع ) من زمن السرد في اكثر من موضع في القصة (( **لم اره لعدة اسابيع . أغلق بابه و تقوقع داخل شقته مع طيوره وكتبه** ))[٣٤] ومرة اخرى يظهر الحذف ( المعلن ) لاسابيع في القصة كما في المقطع الآتي : (( **بعد هذه الاسابيع المظلمة من الجزع والارتعاش والافكار السوداء**))[٣٥]. من هنا يفهم ان القفز ( عدة اسابيع ) من زمن السياق السردي يؤكد ان المدة الزمنية المحذوفة لا تضيف جديدا لاحداث القصة ، الامر الذي يفضي إلى تجاوزها و الاستغناء عن الخوض في تفصيلاتها وبذلك يتم تجاوز مراحل زمنية بسرعة ، وتسريع وتيرة السرد في القصة .

❖ **الوقفة الوصفية** إذا كان الحذف يعمل على القفز بزمن السرد في القصة فإن الوقفة تقوم على ابطاء زمن السرد ، إذ يتم تعطيل زمن القصة الامر الذي يؤدي إلى اتساع زمن الخطاب وامتداده ، كما في المقطع السردي الآتي : ((**كان وجهه محلوقا بعناية وشاربه الكث أبيض تشوبه بعض الشعيرات السوداء . كان أشيب شعر الرأس ، كثيفه ، غير ان حاجبيه بقيا أسودين . كنت أشرب الشاي ، جالسة بتحفز على كرسي مريح جنب مائدة منخفضة وضعنا عليها كتب الدراسة** ))[٣٦]يلجأ المقطع السابق لتقنية الوصف ، إذ يقوم السارد (الفتاة) برسم ملامح شخصية الاستاذ الخارجية ، والوصف هنا يركز على الجزء العلوي من جسد الاستاذ وتحديدا التركيز على اللون الابيض ودرجة ظهوره وكثافته في (الشعر،و الحاجب،و اللحية ) مما يعطي انطباعا بكبر الشخصية وتقدمها في السن ،ويبدو ان ملامح شخصية الرجل الكبير التي تقدم من خلال وجهة نظر الفتاة الصغيرة تحمل معها اعجابا شديدا لهذا الرجل الذي يذكرها بالاب الذي توفي عندما كانت صغيرة ، فأفتقدت معه الحب والحنان الابوي الذي تحتاجه كل فتاة ، كما ان الوصف في المقطع السابق يعتمد على( النظر) الذي يتم من خلال رؤية الفتاة وهي تراقب الاستاذ من خلال جلوسها على ( كرسي مريح جنب مائدة منخفضة ) وهنا يتوقف زمن السرد ازاء الوصف الذي يعمل على بلورة الشخصية من خلال رسم بعض ملامحها الخارجية وتشخيصها للقاريء . تعد ( الرؤية البصرية ) من أهم آليات الوصف التي يتعامل معها السارد في القصة معتمدا على قرب المسافة (يقف على مبعدة مترين مني ) وتوفر الضوء الكافي الذي يتيح التقاط جزئيات المشهد ويوفر رؤية سليمة ( كانت حزمة من اشعة الشمس ترتمي عليه ) من خلال توظيف مفردات تفيد الدلالة على الرؤية (( **كان يقف على مبعدة مترين مني ، يتطلع إلي متسائلا ومن عينيه الصافيتين تنبعث نظرات ود واهتمام . مكثت صامتة ، ابتسم ببلاهة . كانت حزمة من اشعة الشمس ترتمي عليه ، فيبدو كأنه مخلوق مضيء ، وكنت أراه أمامي انسانا آخر...**))[٣٧] .

ان الحديث عن الزمن في القصة يفضي إلى :

❖ **زمن آخر** يظهر في الصفحة الاخيرة للقصة ، فالقاص يشير بصورة مباشرة إلى أن زمن الكتابة هو ( تموز ٢٠٠٥ ) وهو لايكتفي بذلك ، ولكن يذكر ان مكان الكتابة هو ( دمشق ) .

أما الزمن التاريخي الذي تعالجه احداث القصة ، فهو زمن يمتد من آيار ٢٠٠٢ وحتى بعد اسابيع من آذار ٢٠٠٣ ، وثمة اشارات عديدة داخل القصة تبين الاشهر التي تقع فيها الاحداث والتي تستمر عاما أو اقل من ذلك بقليل ، ولعل تحديد الفترة الزمنية يعطي القاريء (( احساسا بالمشاركة الحادة في الفعل ، إذ أنه يسمع عنه معاصرا وقوعه كما يقع بالضبط و ... لحظة وقوعه ))[٣٨] نفسها .

**ثالثا - المكان** يظهر في القصة من خلال الوصف الذي يقدمه السارد ، إذ يتشكل المكان وتتضح معالمه من خلال اشارات نصية تحيل إلى اماكن واقعية لها اثرها في احداث القصة وتطورها فيما بعد ، فتبرز اماكن لها وجود حقيقي اعتمادا على تقنية الانتقاء* *كما في مبنى وزارة الثقافة (( **كانت شقة صغيرة ونظيفة تحمل الرقم (٦) وتقع في الطابق السادس من العمارة رقم (٤٠) التي لا يفصلها عن وزارة الثقافة و الاعلام غير شارع ضيق شبه مغلق**))[٣٩]

لم يكن التركيز على مبنى وزارة الثقافة عبثيا ، فالمكان له علاقة وثيقة بالاحداث اللاحقة في القصة والتي ترتبط ( بحرب مدمرة ) نقطة انطلاقها مكان قد لايفصلهم عنه ( غير شارع ضيق شبه مغلق ) الامر الذي يجعل من المكان ( السكن ) غير آمن كونه قريبا من دائرة الخطر (( **اننا نعيش ضمن دائرة الخطر بجوار بناية وزارة الثقافة والاعلام التي لا شك ستكون هدفا اكيدا للصواريخ** ))[٤٠] فضلا عن ان زمن ( بدأ الحرب ) له علاقة وثيقة بالمكان ( مبنى وزارة الثقافة ) ، فالاستاذ الذي اعتاد مراقبة المبنى من خلال شرفة شقته ، يعرف جيدا ان المراسلين الاجانب الذين بنوا لهم اكواخا في شرفات الوزارة وعلى سطوح الغرف ينتظرون (مثله) اللحظة التي تعلن فيها الحرب ، كما ان مراقبته المستمرة لهم تجعله يعلم (( **عن يقين انهم حين يجمعون آلاتهم ومعداتهم ويتهيأون للهرب ، فإن معنى ذلك ان الحرب على الابواب** ))[٤١] . ان وصف مبنى ( وزارة الثقافة ) لم يعرض بشكل مجاني ، إذ يلتقط المبنى وهو (مكان محدد ) بناء على رؤية بصرية(من خلال المراقبة المستمرة للمبنى عبر شرفة شقة من عمارة قريبة ) وهذا يجعل من المكان مشهدا يجسد احداثا خطيرة ( الحرب والاحتلال ) مما يفضي به ليكون مركزا أو بؤرة للاحداث اللاحقة في القصة ، من هنا فإن عرض ( مبنى الوزارة ) يتم من خلال رؤية تسمى بمصطلح السينمائيين بـ ( المنظر المتوسط ) وهو المنظر الذي (( لايعرض الكل ولكنه يعرض جزءا منه ... ولايظهر مجموعة من الناس بل فريقا منهم ))[٤٢] .

ومن الامكنة المهمة التي يركز عليها في القصة أيضا (البيت) الذي تمثل بشقة تحمل الرقم (٦) وتقع في الطابق السادس من العمارة رقم (٤٠) في مجمع الصالحية ، وهي الشقة التي تسكن فيها الفتاة مع عائلتها ، وهنا يبدو ان هذه الاشارات لمكان محدد كلها مقصودة لتنبيء بحدث مهم وتستشرفه ، فالمكان ـ اذن ـ متورط في الاحداث وممهد للآتي منها (( **كان الجو ملبدا ، ملوثا بانفاس المحاربين وبرائحة القتلى وبدخان الحرائق ، وكانت بغداد، مدينتي العزيزة ، مرمية على الارض ، مثخنة بالجراح** ))[٤٣] .

أما بيت الاستاذ (شقته) فإنها تعد مكانا يعبر عن عجز شخصية الاستاذ وضعفها ،فهو لا يبرح شقته و لا يغادرها ايامًا ينفرد فيها مع طيوره وكتبه (( **أغلق بابه وتقوقع داخل شقته مع طيوره وكتبه** ))[٤٤] كما ان المكان يكشف عن مدى عمق المحنة والمأساة التي

تمر بها الشخصية ( الاستاذ ) وخوفها من العالم الخارجي ، وحرصها على عدم النزول إلى الشارع ، والانطواء داخل الشقة لانها الملاذ الاخير الذي تلجأ اليه (( **لم افتح باب الشقة زمنا طويلا نسبيا . تساورني نزعات الانعزال عن الناس ، بين فترة واخرى ، وغالبا ما استجيب لها. يجب ان نحترم ما ينبع من اعماقنا بصدق . لقد غرقت مع الموسيقى ، في تصفح اوراقي القديمة ، فمضى الوقت دون ان اشعربه**))[٤٥] .

يفضي تصور شخصية الاستاذ تجاه البيت كونه المكان الذي يشعرها بالهدوء والراحة اكثر (من الخارج) ليصبح المكان الاشد خطرا على حياته ، ومع انه يعرف ذلك لكنه يرفض مغادرته لانه لا يرى مكانا آخر يعطيه الاحساس نفسه الذي يجده في شقته ، إلا انه في نهاية المطاف يضطر إلى المغادرة ((**يجرجربقدميه والدماء تسيل منه** ))[٤٦] لكنه لايعود إليها مرة اخرى .

وإذا كانت الشقة مكانا مؤثرا في الوقائع ،فإن الاشياء التي تحتويها الشقة من اثاث يحظى بالاهتمام نفسه في القصة ، فمثلا الكرسي والمنضدة في الشقة حيث تعودت الفتاة الجلوس ((**امسك بذراعي التي تحمل الكتب المدرسية وقادني فاجلسني على كرسي امام المنضدة المنخفضة حيث اعتدنا الجلوس** ))[٤٧] ويبدو ان المنضدة من الاشياء المهمة في شقة الاستاذ التي تجد فيها الفتاة راحة ،ذلك لانه يجلس على الطرف الآخر من المنضدة مما يتيح لها تبادل النظرات معه .

فضلا عن ذلك ،فقد تم الاهتمام بما موجود على المنضدة ، تذكر الفتاة انها في احدى المرات إذ تعودت الجلوس امام المنضدة المنخفضة لتجد عليها كتابا عنوانه (( **موديراتو كانتابيل** ))[٤٨]

لم يكن الكتاب من الاشياء الثانوية ضمن اثاث الشقة ، على العكس من ذلك ، لانه يشير إلى احساس عميق بالوحدة يتملك شخصية الاستاذ فكان الكتاب مهربا من هذا الشعور ، وهذا ماتعكسه الموجودات الاخرى في الشقة ،ككفص الطيور (انيس ورفيق ) من غربة ووحدة تشعر بها ذات الاستاذ .

**رابعا - نسق التتابع** يعتمد السياق السردي في القصة على التتابع ، ذلك ان سرد الاحداث يبدأ من نقطة معينة ثم يأخذ بالتنامي وصولا إلى النهاية وبشكل مترابط[٤٩] من دون العودة إلى الخلف ، فالوقائع في القصة تسرد (( بحسب ترتيبها الزمني ))[٥٠] وبنسق افقي يتناغم مع اللحن الذي تعزفه لغة السرد ، وهو الامر الذي يفضي إلى ان يكون نسق التتابع - وان كان من انساق (( البناء التقليدي ))[٥١] - الاكثر تناغما مع سير الاحداث وتتابعها داخل القصة .

تقدم القصة صبية في مقتبل العمر تلتقي برجل مسن ، إذ يحدث اللقاء بعد انتقال الفتاة وعائلتها إلى (( **شقة في عمارات الصالحية** ))[٥٢] ومن هذه النقطة - انتقال الفتاة - من ثم لقاء الاستاذ تبدأ الاحداث في القصة تسير بشكل تتابعي ولاسيما بعد الاعجاب الشديد الذي يتملك الفتاة تجاه شخصية الاستاذ ليتحول هذا الاعجاب إلى عاطفة قوية تترجمها بكلمات الحب الصريح وفي اكثر من موضع في القصة : (( **ماذا يحصل ،اذن ، بين الرؤية وتماس النظر وظمأ الارواح وبين شؤون القلب المضطرب ؟ لاشيء مفهوما بالتأكيد ، ولست احاول منذ الاساس ان افهمه. فما قد يبدو للبشرعاطفة ذات أبعاد معينة ، كان لي الفة واطمئنانا وانسحارا من نوع خاص. وما يراه الناس احيانا ميلا وانجذابا ، رأيته اندماجا في النفوس وارتياحا في الاعماق** ))[٥٣]

ان العواطف التي حركت الفتاة من اعماقها تتطور كلما تجدد اللقاء مع الاستاذ (( **مكثت في فراشي أتقلب وأنا شبه محمومة .تأتيني صور وتبتعد عني ثم تعود ، عيناه وكفه والطيور . وانتبه إلى نفسي ومن أنا ومن هو وما معنى كل ذلك . كانت الاسئلة تتضارب في ذهني بحدة ، تقبل من لا مكان ثم تتماهى في الفضاء . هل لأي شيء أي معنى ، ولم يجب أن يكون الامر هكذا ؟** ))[٥٤] .

إلى جانب هذه المشاعر الرقيقة والعواطف التي تشتد داخل الفتاة يبرز خط اخر في الخارج ، إنه خط الحرب المنتظرة الذي يسير متوازيا مع الخط الاول ( خط الفتاة والاستاذ ) ليتطور كما يتطور الخط الاول ، فتصبح الحرب المنتظرة حقيقة ينتج عنها الخراب والدمار ، وتكون الذروة في خاتمة تبقي باب الامل مفتوحا ولا سيما بعد غياب الاستاذ الذي اصيب اثناء الحرب ، على يقين بعودة الحياة من جديد (( **كنت ، الآن ، على يقين بأن الاحباط والياس لن يفتحا مطلقا أي باب ، وبالاحرى باب السعادة** ))[٥٥] . ان عرض احداث القصة يجري من خلال وجهة نظر شخصية واحدة ( الفتاة ) التي تتخذ من نفسها موضوعا للسرد مستعينة بـ (ضمير المتكلم ) الذي يعبر عن رؤيتها الذاتية وموقفها تجاه الاشياء المحيطة بها ، فضلا عن ان تقديم الشخصيات في القصة يتم اعتمادا على زاوية نظرها ، الامر الذي يفضي إلى ان تكون الفتاة (البؤرة ) في حين ان الشخصيات الاخرى في القصة ولاسيما ( الاستاذ ) تصبح شخصيات مبأرة تسرد من خلال رؤية خارجية ( للفتاة ) ومن هنا تكون الرؤية التي تقدمها الفتاة للشخصيات رؤية ظاهرية من دون ان تقترب من العالم الداخلي لهذه الشخصيات (( **ذهبت رفقة والدتي نزوره . لم أكن رأيته كما قلت ، ولكني شعرت بوجهه أليفا إلي منذ الوهلة الاولى . كانت بدلته قديمة ، قاتمة الالوان ، لكن صفاء عينيه غير العادي ، أزال تلك القتامة عن منظره .** ))[٥٦] بيد ان الحوار في القصة يتيح - في بعض الاحيان - تقديم رؤيتين مختلفتين ، فاسحا المجال بذلك لطرح الافكار والرؤى لكل شخصية ، كالحوارات التي تدور بين الفتاة والاستاذ وفيها تصرح الفتاة بمشاعرها الروحية تجاه الاستاذ بينما يجد الاستاذ هذه العواطف مستحيلة - على الرغم من انها كانت نورا من الامل - لكنها تبقى غير ممكنة ، لذا فهو لم يستسلم لصبوات الشيخوخة ولاسيما صوت الحرب يرتفع عاليا مبشرا بالمصير الذي ينتظر البلد (( **نظر إلي بتساؤل ومرارة :**

**- أ انت خالية البال إلى هذه الدرجة ؟ أ لا تسمعين طبول الحرب ، تدق على أبواب بلدك العراق ؟ خجلت واردت ألايظهر الخجل علي أمامه** ))[٥٧]واخيرا يمكن القول ان جزئيات القصة تتتابع افقيا وصولا إلى الغاية التي تبغي الوصول إليها ، ولذا فهي لاتهتم بتراكم الاحداث بقدر ما تهتم (( بتعميقها واتخاذها وسيلة لتحليل لحظة تمر بها النفس البشرية ))[٥٨] .

**خامسا - البناء الموسيقي** تبنى قصة البجعة على اساس انها قطعة موسيقية ، مستفيدة من الشكل الموسيقي لمعزوفة ( البجعة )*** إذ يظهر ذلك جليا في العنوان الذي وضع للقصة وهو (البجعة) فقد اختير ليكون دليلا على اللحن الذي تعتمده القصة في بنائها ، ومما يعزز ذلك مقدمة القصة التي تشكل الحركة الاولى في المعزوفة الموسيقية ( داخل القصة ) بما فيها من استرسال وتدفق للمشاعر بانسيابية مطلقة تقترب من المقدمات الموسيقية التي يضعها الكلاسيكيون والرومانتيكيون ايضا[٥٩] لقطعهم الموسيقية ( السمفونيات ) (( **كنا نتبادل النظرات فحسب . عيناه أمام عيني ، تتكلمان بلغة أخرى ، وترتفع حولهما الالحان والاغاني ... حين قال إني بجعة بيضاء تشع نورا .**

**- ولكني لا املك منقارا و لا عنقا أو ساقين طويلتين ؟**

**- قال..كذلك . فضحكنا ، رغم أني لم أفهم كل شيء** ))[٦٠] وهنا يظهر الايقاع المتمهل الذي يتسم (( بالشفافية والرقة

والرومانسية ))[٦١] في لغة السرد مقتربا من التأليف الموسيقي ذي الطابع الهادىء الذي يهدف إلى التواصل والتأثير في المتلقي من خلال الايحاء بموسيقية السرد[٦٢].

من جانب آخر تشكل شخصية الفتاة النغمة الرئيسة في القصة ،إذ يظهر ذلك بشكل واضح من خلال المشاعر التي تتأجج داخلها تجاه شخصية الاستاذ لتغدو تلك المشاعر لحنا شجيا يقدم في لغة مشبعة بالعواطف ومعبرة عن تطلعات واحلام الفتاة ( البجعة ) (( **انبثق في نفسي شعور غامض يتجه نحوه ، شعور شجي بالاطمئنان والتفاهم كان يملأني ويجعلني خفية ، بالغة السعادة على مدار الساعة** ))[٦٣] وفي مقابل هذا اللحن المليء برائحة الحياة وعبق الامل يقف لحن آخر يعزف نغمة مغايرة لمعزوفة (البجعة ) ، انه صوت وحشي يتكالب على الرؤوس دون رحمة ودون اكتراث ،صوت ملوث بانفاس المحاربين وبرائحة الموت .

أما شخصية الاستاذ فإنها تمثل نغمة حزينة تبحث عن السعادة التي فقدتها منذ امد بعيد ، لتجد متنفسا من الامل في شخصية الفتاة ولذلك اضحت الفتاة (( **نورا من الجمال والامل** ))[٦٤] ولانها روح (( **لاعلاقة لها بهذا العالم التعيس** ))[٦٥] .

من هنا تبدو شخصية الفتاة متتامة مع شخصية الاستاذ ولكنها (( متتامة متضادة ))[٦٦] في الوقت نفسه . تفضي إلى جعل اللحن الخاص بالفتاة مصاحبا للنغمة التي يعزفها الاستاذ وذلك عبر التقابل والتفاعل بين الشخصيتين الذي تحققه الحوارات الهادئة والموجزة . (( **كانت عيناه المغرورقتان قليلا ، تنطقان بأمور اخرى فهمتها أنا على طريقتي الخاصة . لم استطع منع نفسي من الابتسام وهمست :**

**ـ لماذا ؟**

**فابتسم هو أيضا ولبث ساكتا يتأملني هنيهات :**

**ـ أنت تعبثين ياصغيرتي برجل بائس مسن ! لماذا ؟**

**ـ لان ذلك يسعدني .**

**ـ آه .. السعادة !**

**ـ أ لاتوجد ؟ أ لا نبحث عنها جميعا ؟**

**ـ بالتاكيد . كلنا نبحث عنها ، وغالبا مانجدها وراءنا .**

**ـ أنا لا اجدها ورائي . أنا اعيشها هنا وأنا معك .** ))[٦٧]

فضلا عن ذلك فإن الايقاع اللحني في القصة يتحقق بأمور عدة ، منها :

- وصف مجتمع الطيور في قفصها والذي يتكرر مرات عدة في القصة مما يجعله اشبه (( باللازمة الموسيقية ))[٦٨] التي تعزف ايقاعا متأنيا يعود كلما تنامى الزمن وتقدم داخل القصة ليعزف اللحن نفسه .
- العودة باللحن إلى نقطة البداية من خلال ما توفره اللغة من خاصية (( الايحاء بلا نهاية الشكل ))[٦٩] كما في المقطع السردي الآتي : (( **كنت انتقل بعيدا، ذاهبة بفكري وقلبي إلى بغداد ، إلى تلك الصالة الهادئة التي صارت لي فردوسا مفقودا** ))[٧٠] .

من جهة اخرى يلاحظ في القصة المصاحبة اللحنية بين ايقاعين الاول : رومانسي يتمثل بالفتاة ( البجعة ) والاستاذ والعواطف الرقيقة التي جمعتهم ، والآخر حاد وعنيف متمثلا بالحرب وما يرافقها من (( **انفجارات واطلاق رصاص واستغاثات وصراخ** ))[٧١] مفيدة من اسلوب (( التداخل اللحني ))[٧٢] الذي يمزج بين اكثر من لحن ، وهو خاصية استعيرت من (( الموسيقى ـ وخاصة الكلاسيكية ـ والسمفونيات بوجه أخص ))[٧٣] .

نخلص من ذلك ان قصة البجعة تبنى على اساس الشكل الموسيقي ، وبالرغم من الاختلاف بين القصة والموسيقى من ناحية المادة التعبيرية ، لكن نزعة التجديد والتجريب هي التي فرضت نفسها مما يجعل التداخل بين الفنون حقيقة لا يمكن تجاهلها و لا سيما بين الموسيقى و الادب ، وهو الامر الذي تجلى في الكيفية التي تم التعبير فيها عن مضمون القصة من خلال الايقاعات اللحنية الناعمة تأثرا بالتأليف الموسيقي .

**سادسا ـ اشارة رمزية** يمكن القول ان اختيار عنوان القصة كان مقصودا ، ذلك ان العنوان يحمل اشارات رمزية تحيل إلى البعد الدلالي للقصة .من هنا فإن (البجعة) كعنوان يثير تساؤلا عن المغزى الحقيقي الذي يشير إليه ، ففي القصة تظهر البجعة صبية صغيرة متألقة تفيض نورا وجمالا ، لكنها في الحقيقة ترمز إلى كل شيء ((فائق الجمال ))[٧٤] انها تعني الجمال المطلق الذي يهب للحياة اغنية رقيقة[٧٥] تقرب بين الارواح المتباعدة وتعيد إليها انسانيتها في كل زمان ومكان،في مقابل اغنية قبيحة تعزفها اصوات مدافع وقنابل حرب تجتاح السماء (( مثل غيوم سوداء ))[٧٦] .

من جهة اخرى ، فإن شخصية الرجل الكبير في القصة والمصير الذي ينتهي إليه في الخاتمة يسوغ تفسيرا ثانيا يكمن في ان الاغنية التي تعزف في القصة هي اغنيته التي يريد من خلالها ان يترك أثرا يخلده قبل رحيله[٧٧] ، انها اللحن الاخير( swan song) [٨٧]الذي يؤديه في هذا العالم التعيس[٧٩] .

**خاتمة**

اهتم هذا البحث بدراسة البناء السردي في قصة (البجعة) للقاص فؤاد التكرلي ، من خلال التركيز على الجوانب الفنية المهيمنة في القصة ، فضلا عن تقنيات التحديث الجديدة التي تظهر في شكل القصة واسلوب بنائها السردي .

تبرز الشخصية كعنصر فاعل ومؤثر في الاحداث ،ويجري تسليط الضوء على جوانب عميقة لهذه الشخصيات تعنى بالجانب السايكولوجي الذي يجعل من العلاقات التي تربط أبطال القصة علاقات غير طبيعية ومرفوضة تخفي ورائها ازمات نفسية .

أما المكان في القصة فله أثر واضح في سلوك الشخصيات ، إذ يبدو ذلك جليا من خلال الصراع بين المكان المتمثل بالواقع الخارجي والمشاعر العميقة للشخصيات بوصفها عالما داخليا .

وإلى جانب المكان يقف الزمن كنسق مهم من انساق البناء السردي ، ولاسيما تلك التقنيات الزمنية تتعامل معها القصة كالتواتر والحذف والوقفة الوصفية ، إذ يجري اظهارها وتبيين اهم مواضعها .

من جهة اخرى فإن نسق التتابع يأخذ حيزا مهما في الدراسة ، فالسياق السردي في القصة يعتمد بشكل كبير على هذا النسق ، ذلك

ان جزئيات القصة تتتابع افقيا وصولا إلى الغاية التي تبغي الوصول إليها .
اخيرا ، تبنى القصة على أساس انها قطعة موسيقية ، إذ يتجلى ذلك في الكيفية التي يتم التعبير فيها عن مضمون القصة من خلال الايقاعات اللحنية الناعمة تأثرا بالتأليف الموسيقي ، الامر الذي يؤكد نزعة التجديد والتجريب في القصة .

**الهوامش**

١ـ ينظر ، الادب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية ، د.عبد الاله أحمد / ج ٢ : ٢٩٢
٢ـ كتابة القصة القصيرة ، هالي بيرنت ، ت ـ أحمد شاهين / ٣٦
٣ـ البجعة ، فؤاد التكرلي / ١١١
٤ـ المصدر نفسه / ١٠٣
٥ـ ينظر ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عبد الملك مرتاض / ٨٦
٦ـ البجعة / ١١٥
٧ـ المصدر نفسه / ١٠٧
٨ـ المصدر نفسه / ١٠٨
٩ـ المصدر نفسه / الصفحة نفسها
* يرى د. عبد الاله أحمد في الشخصيات التي يقدمها فؤاد التكرلي عالما داخليا زاخرا بشتى الانفعالات والهموم... وهو عالم ثر ، حزين ، متشائم يحاول ان يؤكد ذاته أبدا، ليخلق له قيمه الخاصة ، لذا فإن أكثر أبطال قصصه هم اناس متمردون ، رافضون لما تعارف عليه المجتمع من قيم وتقاليد ، ولما هو أكثر من القيم والتقاليد في بعض الاحيان ، بحيث يبدو الامر معه ان البيئة والتقاليد العراقية التي يعيش فيها هؤلاء الابطال انما تقدم في هذه القصص من أجل ان ترفض ، ومن أجل ان يتضح كم هو ضروري تغييرها . ينظر ، الادب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية /ج٢ : ٢٩٢،وينظر: قراءات في الادب والنقد ،د.شجاع العاني /١٩٠
١٠ـ البجعة / ١٠٢
١١ـ المصدر نفسه / ١٠٢
١٢ـ المصدر نفسه / ١٠٣
١٣ـ المصدر نفسه / الصفحة نفسها
١٤ـ المصدر نفسه /الصفحة نفسها
١٥ـ المصدر نفسه / ١٠٤
١٦ـ المصدر نفسه / ١٠٣
١٧ـ الزمن والرواية ، أ.أ.مندلاو ، ت ـ بكر عباس / ١٣٧
١٨ـ البجعة / ١٠٣
١٩ـ المصدر نفسه / ١٠٥
٢٠ـ المصدر نفسه / ١١٠
٢١ـ تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، يمنى العيد / ٨٥
٢٢ـ بنية الرواية والفيلم رؤية نقدية في التناظر السردي ،عبد الله ابراهيم / ١٧
٢٣ـ نظم صوغ المتن الروائي ، عبد الله ابراهيم / ٨٩
٢٤ـ البجعة / ١٠٣
٢٥ـ المصدر نفسه / ١٠٣
٢٦ـ المصدر نفسه / ١٠٤
٢٧ـ المصدر نفسه / ١٠٥
٢٨ـ المصدر نفسه / ١٠٦
٢٩ـ المصدر نفسه / ١٠٩
٣٠ـ بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي / ١٥٦
٣١ـ البجعة / ١١٠
٣٢ـ بنية الشكل الروائي / ١٦٣
٣٣ـ البجعة / ١١٠
٣٤ـ المصدر نفسه / ١٠٥
٣٥ـ المصدر نفسه / ١١٦
٣٦ـ المصدر نفسه / ١٠٦ ـ ١٠٧
٣٧ـ المصدر نفسه / ١٠٧
٣٨ـ بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، د. سيزا قاسم / ٩٠
** الانتقاء هو وصف بسيط للمكان الذي يعرض وقع الشيء والاحساس الذي يثيره هذا الشيء في نفس الذي يتلقاه . شخصيات قصة يوسف (ع) دراسة تحليلية (اطروحة دكتوراه ) / ١١٣
٣٩ـ البجعة / ١٠٣
٤٠ـ المصدر نفسه / ١١١
٤١ـ المصدر نفسه / ١١٢
٤٢ـ كيف تكتب السيناريو ،صلاح ابو سيف / ٦٥
٤٣ـ البجعة / ١١٦
٤٤ـ المصدر نفسه / ١٠٥
٤٥ـ المصدر نفسه / ١٠٦
٤٦ـ المصدر نفسه / ١١٧
٤٧ـ المصدر نفسه / ١١٤
٤٧ـ المصدر نفسه / الصفحة نفسها

٤٩ـ ينظر ، تحليل الخطاب الروائي ، سعيد يقطين / ٤١
٥٠ـ حركية الابداع ، خالدة سعيد / ٢٤٢
٥١ـ البناء الفني لرواية الحرب في العراق ، عبد الله ابراهيم / ٢٨
٥٢ـ البجعة / ١٠٣ ٥٣ ـ المصدر نفسه / ١٠٤ ٥٤ـ المصدر نفسه / ١٠٥ ٥٥ـ المصدر نفسه / ١١٧
٥٦ـ المصدر نفسه / ١٠٤ ٥٧ـ المصدر نفسه / ١١٠
٥٨ـ تقنيات الفن القصصي عبر الراوي والحاكي ، د. أحمد درويش / ٣٠٧
*** هي القطعة الموسيقية الثالثة عشر من (كرنفال الحيوانات ) التي وضعها ( ميخائيل فوكين ) عام ١٩٠٥ لعزف منفرد على آلة ( الشيللو ) وقدمها ( كاميل سانت سينس ) باسم البجعة ، وهي غير القطعة الموسيقية المعروفة بـ ( بحيرة البجع ) لشايكوفسكي .
٥٩ـ ينظر ، بين الادب والموسيقى دراسة مقارنة في الفن الروائي ، اسعد محمد علي / ٧١
٦٠ـ البجعة / ١٠٧
٦١ـ بين الادب والموسيقى / ٣٠
٦٢ـ ينظر ، المصدر نفسه / ١١٤
٦٣ـ البجعة / ١٠٧
٦٤ـ المصدر نفسه / ١٠٥
٦٥ـ المصدر نفسه / ١١٥
٦٦ـ معجم المصطلحات الادبية ، ابراهيم فتحي / مادة : مصاحبة لحنية counter point
٦٧ـ البجعة / ١٠٩
٦٨ـ التكرلي .. محاولة استثمار الموتيفات الموسيقية لاعادة تكرير المعنى ، مؤيد طلال / ١٤٧
٦٩ـ بين الادب والموسيقى / ١١٤
٧٠ـ البجعة / ١١٥
٧١ـ المصدر نفسه / ١١٧
٧٢ـ معجم المورد / مادة : counter point
٧٣ـ التكرلي .. محاولة استثمار الموتيفات الموسيقية لاعادة تكرير المعنى / ١٤٧
٧٤ـ معجم المورد / مادة : swan
٧٥ـ المصدر نفسه / المادة نفسها
٧٦ـ البجعة / ١٠٥
٧٧ـ تسيطر فكرة الموت على معظم قصص فؤاد التكرلي ،إذ ان النهاية المأساوية لابطال قصصه هي التي تهيمن في خاتمة قصصه كما في موعد النار والعيون الخضر والرجع البعيد والوجه الآخر وخاتم الرمل ، الامر الذي فسره د. شجاع العاني في ان التكرلي يهتم ((بالفرد البشري ومصيره اكثر من اهتمامه بالفكرة ذاتها )) قراءات في الادب والنقد / ١٩٤
٧٨ـ آخر عمل أو قول يؤديه الشاعر أو الملحن أو أي شخص آخر قبل وفاته أو اعتزاله. معجم المورد /مادة : swan song
٧٩ـ البجعة / ١١٥

**المصادر**


ـ الادب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية ، د.عبد الاله أحمد ، الجزء الثاني ، منشورات وزارة الاعلام ، العراق ، ١٩٧٧
ـ البجعة ، فؤاد التكرلي ، مجلة الكرمل ، ع ٨٦ ، شتاء ٢٠٠٦
ـ بناء الرواية ، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، د.سيزا قلسم ،دار التنوير للطباعة ،بيروت ،لبنان،ط١، ١٩٨٥
ـ البناء الفني لرواية الحرب في العراق ،دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة ، عبد الله ابراهيم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨
ـ بنية الرواية والفيلم رؤية نقدية في التناظر السردي (بحث) ،عبد الله ابراهيم ، آفاق عربية ،ع٤ ،نيسان ١٩٩٣
ـ بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ، ط ١ ، ١٩٩٠
ـ بين الادب والموسيقى دراسة مقارنة في الفن الروائي ، اسعد محمد علي ، دار آفاق عربية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٥
ـ تحليل الخطاب الروائي الزمن ،السرد،التبئير، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،الدار البيضاء، ط ٤ ، ٢٠٠٥
ـ تقنيات السرد الروائي ، يمنى العيد ،دار الفارابي ،بيروت ،ط١ ، ١٩٩٠
ـ تقنيات الفن القصصي عبر الراوي والحاكي ، د.أحمد درويش ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط ١ ، ١٩٩٨
ـ التكرلي .. محاولة استثمار الموتيفات الموسيقية لاعادة تكرير المعنى (بحث)، مؤيد طلال ، الاقلام ، العدد الرابع ، تموز/ آب ، ٢٠٠٨
ـ حركية الابداع دراسات في الادب العربي الحديث ،د.خالدة سعيد ، دار العودة ،بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٢
ـ الزمن والرواية ، أ . أ مندلاو ،ت ـ بكر عباس ، مراجعة احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ،١٩٩٧
ـ شخصيات قصة يوسف (ع) دراسة تحليلية ، نبهان حسون عبد الله السعدون ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب، الموصل ، ٢٠٠٣
ـ في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عبد الملك مرتاض ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد ٢٤٠ ، ١٩٩٨
ـ قراءات في الادب والنقد (دراسة)، د.شجاع العاني ،منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩
ـ كتابة القصة القصيرة ، هالي بيرنت ، ت ـ أحمد شاهين ، دار الهلال ، مصر، ١٩٩٦
ـ كيف تكتب السيناريو ، صلاح ابو سيف ، الموسوعة الصغيرة ، دار الحرية للطباعة ، دار الجاحظ للنشر، بغداد ، ١٩٨١
ـ معجم المصطلحات الادبية ، ابراهيم فتحي ، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، صفاقس ،تونس (د.ت )
ـ معجم المورد ، قاموس انجليزي ـ عربي ، منير البعلبكي ،دار العلم للملايين ،ط ٤٠ ، ٢٠٠٦
ـ نظم صوغ المتن الروائي (بحث ) ، عبد الله ابراهيم ، الاقلام، العدد(١١)،السنة (٢٤) ، ١٩٨٩